إن المحاور الخمسة (الكتاب والقضيّة) إضافة أخرى من الإضافات الرائعة القوية لأستاذنا الأمام الشيخ محمد الغزالى فى عمره الثانى . .

والعمر « الثانى » لأستاذنا يبدأ ـ فى تصورى ـ بعد أن طرح الفكر المادى بشقيه الشيوعى والعلمانى نفسه على واقعنا بصورة مدمرة . . . وكاد ـ إلا من وميض من النور ـ أن يسيطر على إعلامنا . . . وعقولنا . .

وقد فجّر هذا الغزو فى أستاذنا كل طاقته ، فتألق إيمانه وفكره كما تتألق الأفكار العظيمة والحضارات الأصيلة . . فى ساعات الامتحان مستجيبة للتحدى الاستجابة الملائمة لقوتها وعظمتها . .

وقد حظيت المكتبة الإسلامية بعدد كبير من الدراسات الرائعة لأستاذنا تمثل استجابته الملائمة لهذا التحدى وجهاده العظيم .

ولا يكاد يختلف اثنان منْصفان على أن أستاذنا الإمام محمد الغزالى واحد من القمم الإسلامية الشامخة التى تعدّ على أصابع اليد الواحدة على امتداد عالم الإسلام الفسيح .

فجزاه الله خير الجزاء . . . وأطال عمره . . وبارك فيه . . . ومتّعه بعمر «ثالث» يشهد فيه انتصار الإسلام الوشيك على هذا الركام من التصورات والأفكار والأيديولوجيات . . . وما ذلك على الله بعزيز .

د . عبد الحليم عويس

القاهرة الإسلامية غرة ربيع الأول سنة ١٤٠٩ هـ